

من ابن سمير أن يسمح للصخور بالدخول إلى دياره لقصد الرعي حيث أن ديارهم اقحطت فرحب به غاية الترحيب ثم قال الخريشا لمحمد بن سمير نرغب أن تحموننا من الرولة فقال محمد سوف نحميكم وأن ما أستطعنا من صدهم نحن وأنتم عليهم وكان الشاعر قريان النصيري في مجلس الشيخ فغضب وتناول الربابة وبدأ يعزف بهذه القصيدة فيقول :

يا الله يا خلاق ليل ونهارا
يا شيخ يا مخلي سروج المهارا
علومك لفن مع جايبين الخبرا
بعث العصاه مفوحين البهارا
تري الجهل ما يستوي للكبارا
منهك ظلما والمناهج نهارا
تفرش للخريشة حرير ايمارا
الخريشة نمر ومن كبار النمارا
كالحر يضرب بالمخالب وطارا
تطمع بك الأرنب وحتى الحبارا
لو ما زعلنا يزعلن العذارا
تجيك من قبله اسلاف تبارا
يتلون شيخ زار خصمه جهارا
وكان أنتثر ملح الفرنج السكارا
عدواننا يقفون مثل العفارا
وحنا الدوا يذخر بوسط الجرارا
وحنا ربوعك في نهار المثارا
عدوكم نطلاه طلي الحوارا

وبعد أن قال قريان قصيدته بحضرة الشيخ محمد بن سمير والخريشان يسمعون التفت إليهم الشيخ محمد وقال لهم هل سمعتم ما قاله قريان قالوا نعم قال أذهبوا ومردود عليكم النقا ولكم المهربات الثلاثة فقاموا غاضبين ومروا في طريقهم على أبل محمد بن سمير وكان معها ابنه راجح فقتلوا راجح واستاقوا الأبل وعندما وصل الخبر إلى الرولة أغاروا على الخريشة وأنقموا لراجح وأعادوا أبل ابن سمير .